مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

المجلد:11؛ العـدد:01؛ 2022
ص 113–134

تاريخ الاستلام: 2022/01/24 تاريخ القبول:2022/02/08

الرحلة العلمية لشيخ "زاوية عين أقلال" الحاج المختار بن خليفة الحدباوي الأزهري (1834–1900) من خلال إجازاته.

صالح محمد[1]، طالب دكتوراه، جامعة تيسمسيلت، smedhbb@gmail.com

المؤلف المرسل: محمد صالح، الإيميل: smedhbb@gmail.com

ملخص:

يقف هذا المقال على مسار الرحلة العلمية التي سلكها الشيخ العلامة الحاج المختار بن خليفة الحدباوي الجزائري الأزهري، شيخ إحدى أقدم الزوايا بمنطقة الجلفة، وهي زاوية عين أقلال ببلدية بويرة الأحداب، وهذا من خلال مجموعة هامة من المخطوطات الخاصة بالشيخ المختار بن خليفة ذات الأهمية في التأريخ للزاوية وتراثها كمركز علمي وروحي نهاية القرن الـ 19 وبداية القرن الموالي. وتعكس هذه المخطوطات من إجازات ومراسلات ومكاتبات الأهمية البالغة لجوانب هذه الشخصية التي تركت بصمتها في مراكز علمية كبرى كزاوية الهامل والزاوية الجلالية وحتى خارج الجزائر كزاوية نفطة بتونس وجامعة الزيتونة والأزهر الشريف والمدينة المنورة.

الكلمات مفتاحية: الزوايا، مخطوطات، إجازة، الرحلة العلمية، المختار بن خليفة.

1. المؤلف المرسل: صالح محمد ، الإيميل: SMEDHBB@GMAIL.COM

The scientific travel of Cheikh Hadj El Mokhtar Ben Khalifa El Hadbaoui El Azhari (1834-1900) through his Ijāzates

PhD Salah Mohamed, Universit of Tissemsilt
email. smedhbb@gmail.com

Abstract:

This article deals with the itinerary followed by Cheikh Hadj El Mokhtar Ben Khalifa El Hadbaoui El Azhari El-Djazairi during his scientific travel. The itinerary was traced back according to a manuscript collection of Ijāzates (License of Teaching or Narration) and correspondances that gave a great contribution to the history of his Zaouia (Islamic school) known « Zaouia of Ain Aklal » in Bouirat El-Ahdab municipality.

These manuscripts reflect the importance of this personality and his Zaouia in the nineteenth and twenteeth centuries as spiritual and scientific center. Cheikh Mokhtar has left an imprint wherever he went either in Zaoui of El Hamel or Zaouia El-Djellalia and even outside Algeria as in Zaouia of Nafta in Tunisia or El-Azhar university in Egypt and El-Medina.

Keywords: Zaouias, Manuscripts, Ijāzates,The scientific travel, Cheikh Hadj El Mokhtar Ben Khalifa

1. مقدمة:

تعتبر الزوايا مركز إشعاع علمي وحضاري نظرا للدور الريادي الذي لعبته في الحفاظ على المقومات الأساسية والثوابت الأصلية للأمة، في سياق دورها الإصلاحي والتعليمي القائم على ترسيخ مبادئ الفضيلة والمعرفة ونشر القيم وبث العلم ومكارم الأخلاق بين الأجيال، ومحاربة الجهل والأمية والآفات الاجتماعية.

ويعرف أبو القاسم سعد الله الزاوية بأنها "عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية وخلايا سياسية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعارف ويقيمون العلاقات الاجتماعية والعسكرية والسياسية"[1]، أما الشيخ عبد القادر عثماني شيخ الزاوية العثمانية بطولقة فيعرفها بقوله: "إن لفظة الزاوية بالتعريف العرفي أو الاصطلاحي هي عبارة عن مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني ومأوى لطلبة داخليين يعيشون في تلك الزاوية بلا مقابل، وقد يضاف إلى ذلك ضريح مؤسسها الذي تسمى باسمه غالبا، ولها طريقة تنتمي إليها، وأن أي مكان أخر أعطي له اسم زاوية وليس به مسجد ولا تعليم ولا مأوى لمن يتعلمون فيها، فإنها تسمية مزورة للتغليط والتضليل والتدجيل والابتزاز"[2].

وزاوية عين أقلال ببويرة الأحداب[3] بمنطقة الجلفة، واحدة من أقدم الزوايا، التي كان لها دور اجتماعي وثقافي ومعرفي بارز في الاحتفاء بالعلم، وتعاليم الشريعة السمحة، إذ ترسم لنا الوثائق والمخطوطات التي بخزانتها تاريخها المجيد، تعكسه المكانة العلمية التي وصلتها نتيجة ما حازه شيخها "المختار بن خليفة" من شهرة وقصب السبق في تلك الحقبة.

وتكشف لنا المراسلات والإجازات التي حازها الشيخ خلال رحلته العلمية انطلاقا من مسقط رأسه ومرورا بزاوية الهامل والزاوية الجلالية فزاوية نفطة بتونس وجامع الزيتونة ثم الأزهر الشريف بمصر ووصولا إلى الحجاز، القيمة العلمية لهذه الشخصية التي وللأسف الشديد تبدو شخصية مغمورة لم تنل حقها من البحث

---

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998 ،ص 18.

2 العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، ع15، جامعة بسكرة، 2014، ص 128.

3 بلدية بويرة الأحداب تأسست 1985، وهي إحدى بلديات ولاية الجلفة تقع في الشمال الشرقي، تحدها بلديات حاسي بحبح وحد الصحاري وعين وسارة وبنهار وحاسي العش والقرنيني، يبلغ تعداد سكانها حوالي 14 ألف ساكن تشتهر بالفلاحة.

والدراسة والتدوين، أين سنحاول من خلال ما بحوزتنا من مخطوطات ووثائق، وما اطلعنا عليه بخزانة الزاوية وما رواه لنا شيخها؛ الكشف عن بعض تفاصيل شخصية العلامة الشيخ المختار بن خليفة، ورحلته العلمية التي دامت عدة سنوات.

2. موقع وتاريخ زاوية عين أقلال:

تقع زاوية عين أقلال ببلدية بويرة الأحداب التي تبعد عن مقر عاصمة ولاية الجلفة بحوالي 80كلم، يحدها من الشمال وحدات تكسير الحجارة ومن الجنوب أرض شاغرة وجبل ومن الشرق مقبرة الزاوية ومن الغرب مدرسة قديمة ومجمع صحي قديم، وهي بذلك تقع بالجنوب الشرقي لمقر البلدية على بعد 1.5كلم بطريق معبد قديم.

تتربع الزاوية على مساحة تقدر بـ: 5632.63 م^2 وتحتوي على مسجد بهندسة معمارية جميلة يتربع على مساحة 252 م^2، ومدرسة لحفظ القرآن مجهزة بمرقد ومطعم، بالإضافة إلى مجمع صحي وعدة سكنات، بحيث يمكن للزواية استيعاب عدد معتبر من الطلبة.

وُضعت اللبنة الأولى لزاوية عين أقلال على يد الشيخ "خليفة بن بلقاسم" عام 1811 كزاوية متنقلة، لكن التأسيس الفعلي لها كان على يد الشيخ المختار بن خليفة الحدباوي الأزهري وذلك عام 1861م على أرجح الأقوال[1]، وقد تعاقب على مشيختها بعد وفاته سبعة (07) شيوخ هم[2]: الشيخ محمد بن عزوز بن الحاج المختار بن خليفة (ت1923م) ثم الشيخ محمد بلقاسم بن محمد بن عزوز[3] (ت 1964م) فالشيخ المختار

---

1 هناك رواية تفيد بأنها أسست عام 1868م استكمالا من الشيخ المختار لما كان أسسه والده الشيخ خليفة بن بلقاسم.

2 بلقاسم سعيد خالدي، الجلفة أعلام وتراث وتاريخ، ط1، دار الجلفة إنفو للنشر، 2018، ص ص 197–198، وينظر: محمد صالح، زاوية عين أقلال ببويرة الأحداب، منارة للعلم والمعرفة تهددها الإهمال، جريدة البلاد الجزائرية، عدد 398 بتاريخ: الخميس 04 جانفي 2001، ص 15.

3 محمد بلقاسم بن محمد بن عزوز (1890–1964): وهو من أبرز مشايخ زاوية عين أقلال والتي كانت لها مكانة كبيرة وسلطة روحية على كامل عرش الأحداب والعروش المجاورة لها بحد الصحاري وحاسي بحبح وعين وسارة، كان عضوا بجمعية العلماء المسلمين، وله لقاءات مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، دامت مشيخته 41 سنة إلى غاية وفاته. (ينظر: بلقاسم سعيد خالدي، المرجع نفسه، ص 197).

بن عزوز بن الحاج المختار (ت 1984م) ثم الشيخ محمد الصغير بن محمد (ت31 مارس 1987م) ليجيء بعده الشيخ المصطفى بن محمد بن بن عزوز (ت1997) فالشيخ بولنوار المسمى عبد الرحمن[1] وآخرهم نجله الشيخ البشير بن بولنوار الذي يترأس حاليا مشيخة الزاوية منذ أوت 2016.

وكانت زاوية عين أقلال مقصد الكثير من الزوار والعلماء والطلاب على حد سواء ومن بين هؤلاء الذين أقاموا ودَرَّسُوا بها العلوم الشرعية واللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم نذكر منهم: الشيخ محمد الصغير بن الحاج المختار الجيلالي صاحب كتاب "تعطير الأكوان"، والشيخ محمد المغربي، والشيخ مسعودي الحاج بن المختار، والشيخ رحمون عبد الحميد بن سيدي لخضر العيساوي، والشيخ البشير بن ناصر العقوني الذي برع في الفقه، والشيخ عبد القادر بن سيدي عامر، وكذا الشيخ محمد بن سيدي عامر[2].

كما نزل بها الشيخ العلامة محمد بن محمد المغربي الفاسي (الابن) الملقب بمحمودي وقد دفن بها، في حين كان ممن زار الزاوية العلامة الشيخ عبد الحميد الكتاني عام 1948م، والعلامة المجاهد محمد محمود الأرواني قاضي تمبكتو الذي زارها عام 1957م[3].

واحتفت الزاوية في وقتنا الحالي بالشيخ "محمد الطاهر آيت علجت" عرفانا لجهاده ونشاطه الدعوي[4]؛ رفقة الشيخ الدكتور "محمد الشريف قاهر" رئيس لجنة الإفتاء بالمجلس الإسلامي الأعلى رحمه الله شهر أوت 2014م، مع تنظيمها للملتقى الوطني الأول حول "دور الزاوية الرحمانية في الإصلاح الاجتماعي والثقافي" المنعقد يومي 23 و24 جانفي 2016 بجامعة الجلفة وبمقر الزاوية بمشاركة وزيري الثقافة "عز الدين ميهوبي"

---

1 الشيخ خليفة بولنوار ولد عام 1948 تولى المشيخة بعد تنازل أخيه المصطفى عن المشيخة لكونه شيخ كبير في السن ولأسباب صحية عام 1997 إلى غاية وفاته يوم 2016/07/01، ودفن بمقبرة الزاوية، حفظ القرآن الكريم ودرس الميراث وابن عاشر له عدة رحلات خارج الوطن إلى مكة المكرمة والعراق وله عدة اتصالات بأعضاء الجمعية الخيرية بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، كان عضوا بالجمعية الولائية للزوايا بالجلفة وكذا رئيسا لجمعية الأنوار لزاوية عين أقلال. ينظر: بلقاسم سعيد خالدي، الجلفة أعلام وتراث وتاريخ، ص 198.

2 المرجع نفسه، ص 199.

3 كل هذا موثق بخزانة زاوية عين أقلال، وعبر مخطوطاتها المتفرقة بين عائلة وأبناء الزاوية.

4 الجلفة إنفو، زاوية عين أقلال ببويرة الأحداب تحتفي بالشيخ "محمد الطاهر آيت علجت"، يوم 2014/08/02.

والشؤون الدينية "محمد عيسى" وشيخ الزاوية العثمانية بطولقة "عثماني عبد القادر" والشيخ "الطاهر آيت علجت" وشيخ زاوية الهامل "محمد المأمون القاسمي" وغيرهم.

وما يُعزز دور الزاوية الثقافي والاجتماعي ورصيدها العلمي خزانة مكتبتها[1] العامرة وما تحتويه من مخطوطات نادرة ومطبوعات وكتب قيمة في شتى المعارف والعلوم الدينية والانسانية خاصة علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله والأخلاق والسيرة وغيرها، وهي مكتبة ملك للعائلة، كما تضم أرشيفا للعديد من الإجازات والمكاتبات والمراسلات لمؤسسي الزاوية مع شيوخ الزوايا والأعيان داخل الوطن وخارجه مثل زاوية الهامل[2] وزاوية طولقة ونفطة والزيتونة والأزهر والمدينة المنورة، إلى جانب حيازتها لأملاك وقفية عبارة عن حبوس من أراضي وحتى بنايات كما هو الشأن مع "وقف الأقواس" بمدينة حد الصحاري.

3. علاقة زاوية عين أقلال بالأمير عبد القادر:

كان لزاوية عين أقلال مراسلات واتصالات مع الأمير عبد القادر، ومن بين الشواهد التي تؤرخ لهاته العلاقة بين شيخها ممثلا لأولاد سيدي عيسى والأمير وثيقة مرسلة عبارة عن مخطوطة من قبل خليفة الأمير عبد القادر "محمد بن عيسى البركاني" يذكر فيها بواجب أداء الزكاة المفروضة عليهم، حيث تؤكد الرسالة التي بعثها بها خليفة الأمير إلى الشيخ ذلك، والتي جاء فيها ما يلي: "الحمد لله وحده، كافة اليعراقيب[3]، أمنكم الله ورعاكم

---

1 وتعرف بخزانة الزاوية وبها العديد من المخطوطات القيمة ومنها ما هو بخط يد مشايخ الزاوية، كما بها العديد من المراسلات والمكاتبات والاجازات التي حازها شيوخها وخاصة ما تعلق منها بالشيخ المؤسس المختار بن خليفة، وقد تعرضت مخطوطات الزاوية للتشتت خلال العشرية السوداء فحولت أعداد كبيرة منها لمدينة حد الصحاري خوفا عليها من الحرق والمصادرة، كما ضاع بعض هاته المخطوطات، إلى جانب وجود بعض منها لدى أحد أبناء الزاوية وهو الشيخ "خليفة عبد الحميد" وهو على قيد الحياة ويقطن بحي العرقوب بحاسي بحبح.

2 يعود تاريخ تأسيس الزاوية إلى سنة 1863م من طرف الشيخ محمد بن بلقاسم الهاملي المولود بالحامدية قريبا من حاسي بحبح في رمضان 1823م. ينظر: صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، دار البراق، بيروت، 2002، ص 380.

3 هكذا ظهرت اللفظة لنا ولم نستطع التعرف على معناها الصحيح.

وسلام عليكم وبعد فإن الله فرض عليكم زكوة الإبل والبقر والغنم فالوارد عليكم خلاصتها القائد محمد ورفقايه الواجب عليكم اداؤها مزايا وسيدي، ولا تتركوا حق الله لتنالوا خير الدنيا والاخرة. وبأمر السيد محمد بن عيسى البركاني[1] خليفة مولانا نصره الله"[2]، وعلى جانب الوثيقة كتب: "**الخلاصة القايد محمد وغيره**" والوثيقة مختومة بختم دائري في الأعلى. (الشكل 01).

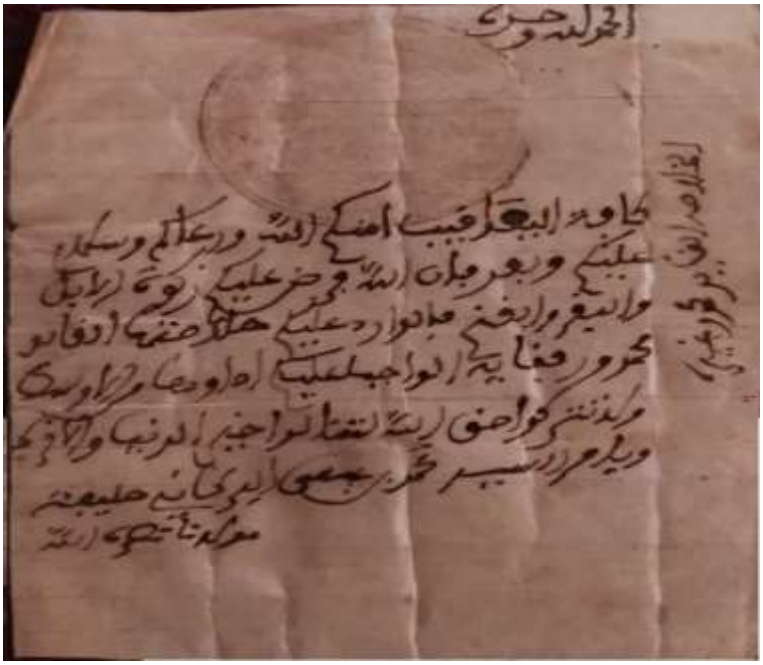

الشكل01: وثيقة مرسلة عبارة عن مخطوطة من قبل خليفة الأمير عبد القادر "محمد بن عيسى البركاني" لمشيخة الزاوية

1 بن عيسى البركاني نصبه الامير عبد القادر خليفة له على مقاطعة التيطري (المدية) ربيع عام 1834م.

2 بحوزتنا نسخة مصورة من وثيقة الرسالة، قدمها لنا الشيخ "عبد الحميد خليفة" يوم 2019/06/13، وكنا قد اطلعنا عليها سابقا لدى شيخ الزاوية السابق "خليفة بولنوار" رحمه الله.

4. الشيخ المختار بن خليفة مؤسس الزاوية حياته وآثاره:

1.4. مولده، نشأته وصفاته:

هو الشيخ الفاضل العلامة الرباني الحاج المختار بن خليفة بن بلقاسم بن قويدر بن جلول بن الطاهر بن سيدي عيسى[1] بن عبد الرحمن بن ناصر (مول الحدبة)، ولد عام 1834[2] الموافق لـ (1249هـ)، وهذا استنتاجا من تصريح سفره إلى الحج الصادر عن وزارة البحارة بالدولة التونسية والمؤرخ في الوجه الخلفي للوثيقة في 16 أكتوبر 1869م أين كان عمره 35 عاما، أمه من عرش أولاد عبد القادر[3].

نشأة وترعرع في بيت علم حيث لقنه والده خليفة بن بلقاسم حفظ القرآن الكريم وبعضا من أصول الفقه وعلوم الدين، ساعدته في ذلك البيئة العلمية التي عاشها والده بتأسيس زاويته عام 1811م[4] من بيت الشَّعْرِ (خيمة) كما كان متداولا في تلك الفترة، فكانت تقام دروس العلم والوعظ وحلق حفظ القرآن وتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة.

لاشك أنه وكعادة أبناء شيوخ الزوايا وحملة القرآن أن يحذوا أبنائهم على النهج الذي رسموه في التحلي بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة والتي يكتسبونها من مجالسة المشايخ وحلق الذكر، وهو ما كان عليه الابن المختار بن خليفة الذي كان يتمتع بصفات النباهة والفهم السريع لشغفه بطلب العلم وكسب المعارف، حيث حفظ الكثير من المتون والتي منها المدونة ومختصر خليل في الفقه وألفية بن مالك وكان له اطلاع واسع في عدة

---

1 الحاج المختار من ذرية سيدي عيسى الذي يوجد ضريحه في حدود بلدية القرنيني على بعد حوالي 10 كلم من منطقة الصقيعة التابعة لبلدية بويرة الأحداب، محاط بقبة بناها الأتراك حسب أغلب الروايات، وذرية سيدي عيسى هم: رابح والطاهر وعمر، ومنهم جاءت تسميات فرق أبناء الأحداب، الروابح والطواهر وألاد سي عمر.

2 في حين يذكر شيخ الزاوية خليفة بولنوار رحمه الله في تصريح سابق له لنا أن الشيخ المختار ولد عام 1828م وتوفي صبيحة يوم الجمعة من عام 1898م.

3 بعض الروايات تذكر اسم رنجة بنت البشير وبعضها تقول بأن اسم والدته هو حليمة بنت بلقاسم.

4 علي نعاس بن عبد الله، تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد، باقة من العلماء والصلحاء لمدينة الجلفة وضواحيها، ط1، مطبعة رويغي الأغواط، 2016، ص 194، وحسب الرواية الشفوية للشيخ الزاوية السابق خليفة بولنوار رحمه الله (نوفمبر 2000).

علوم أخرى خاصة في التاريخ الاسلامي، ما زادت في علو شأنه بعد رحلته العلمية التي استفاد منها الكثير من العلوم والمعارف.

أما صفاته الخلقية فقد حملها تصريح سفره في رحلته إلى الحج إلى بيت الله الحرام وكان عمره آنذاك 35 سنة، والذي كتب عليه "صدر الاذن العلي من مرسى حلق الواد للغرب، بمقتضى تذكرته المطاعة في 4 شهر رجب من سنة 1286هـ، وهذا التصريح المؤرخ بتاريخ 09 شهر رجب من 1286هـ، وكتب في الوجه الخلفي للوثيقة جواز سفره المؤرخة في 16 أكتوبر 1869م الصادر عن وزارة البحارة بالدولة التونسية، والذي دون فيه صفات الشيخ المختار بن خليفة على النحو التالي:

"قامة عريض، لون أسمر البشرة، أحول العين، له لحية وشعر حالك"[1].(**الشكل02**)

الشكل02: تصريح سفر لبيت الله الحرام صادر عن وزارة البحارة بالدولة التونسية، ومدون فيه صفات الشيخ المختار بن خليفة

1 بحوزتنا نسخة مصورة من هذا التصريح لأداء مناسك الحج وهو بمثابة (جواز سفر) يحمل المعلومات المدونة أعلاه، من مكتبة الشيخ "عبد الحميد خليفة" خلال زيارتنا له بمنزله الكائن بحي العرقوب بحاسي بحبح يوم 13 جوان 2019 رفقة زميلي الباحث الجامعي والإعلامي بن سالم مسعود، وكنا قد سمعنا بهذه المعلومات خلال زيارتنا السابقة للزاوية من الشيخ الحالي للزاوية "خليفة البشير بن بولنوار" يوم 2015/04/24 ويوم 2016/08/20.

2.4. شيوخه وتلامذته:

بعدما تلقى مبادئ العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ خليفة بن بلقاسم، وانطلاقا من شغفه لطلب العلم والاستزادة من مختلف العلوم، كان لرحلته العلمية بالمشرق عظيم الأثر في حياته، حيث تتلمذ الشيخ المختار بالزوايا التي قصدها والمراكز العلمية التي حل بها على يد العديد من العلماء والمشايخ الذين ذاع صيتهم وبلغت شهرتهم العديد من الأقطار. ومن هؤلاء المشايخ الشيخ المختار بن الخليفة الجلالي، والشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي[1]، والشيخ مصطفى بن عزوز بزاويته بنفطة بتونس، والشيخ المداني بن عزوز، والشيخ محمد بن محمد بن صالح البناء الحنفي بمصر، إلى جانب الشيوخ الذين سمع منهم وأجازوه في الكثير من العلوم والمعارف، مثل الشيخ حسن العدوي الأزهري بمصر، والشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي الهندي بالمسجد النبوي، والشيخ محمد بن علي بن ظاهر الوتري المدني الحنفي، والشيخ محمد بن محمد العزب الكبير المدني.

أما تلامذته فهم كثر، فقد دَرَّسَ بزاوية شيخه المدني بن عزوز وزاوية سيدي العبيدي بنفطة وكذا الزاوية المختارية بأولاد جلال، ومن هؤلاء التلاميذ نجد أخوه محمد الطيب بن الخليفة والشيخ محمد الصغير صاحب كتاب "تعطير الأكوان في شذا ونفحات أهل العرفان" والشيخ أبو الأنوار بن الشيخ المختار الجلالي دفين قصر الشلالة، والشيخ أحمد الأمين بن المدني بن عزوز والشيخ المكي بن عزوز[2]، وهو أحد أبرز تلامذته وكانت بينهما العديد من المراسلات.

---

1 هو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد، ولد بالبادية قرب حاسي بحبح في شمال الصحراء بمكان يسمى الحامدية سنة 1823م، في أسرة ذات علم ودين، التحق بزاوية علي الطيار في البيبان سنة 1836م، ثم انتقل إلى زاوية ابن أبي داوود في زواوة ناحية آقبو سنة 1838م وتلقى بها علوم الشريعة، (ينظر: الشيخ درام، النظم التعليمية في الزوايا "زاوية الهامل أنموذجا"، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سطيف2، 2012/2013م، ص ص145-146).

2 المكي بن عزوز هو العلامة الجليل والفقيه الأصولي محمد المكي بن مصطفى ابن الشيخ محمد بن عزوز البرجي الطولقي ولد في نفطة 1854م، شغل منصب الإتاء بنفطة، ثم تطوع للتدريس في جامعة الزيتونة، عرف عنه تعلقه بمنهج الرواية والاسناد وخدمة السنة النبوية، رحل إلى قسنطينة، استقر بالأستانة وتولى بها تدريس الحديث والتفسير، له عدة مؤلفات مفيدة منها "رفع النزاع في

3.4. وفاته وآثاره:

ترك الشيخ المختار بن خليفة عدة مؤلفات مخطوطة مكتوبة بخط بيده في علم الميراث والتجويد والبلاغة والنحو وغيرها من العلوم الشرعية يوجد بعضها بخزانة الزاوية، كما ترك 05 مصاحف بخط يده كذلك برواية ورش عن نافع، وتختلف الروايات حول تاريخ وفاته فمنهم يقول توفي 1898م وهي رواية الشيخ خليفة بولنوار رحمه الله[1]، ومنهم من يؤرخ لوفاته بعام 1900م الموافق لـ1318هـ، وهو الأرجح حسب بعض التقديرات، وقد دفن جثمان الشيخ رحمه الله بمسقط رأسه بالزاوية وقبره داخل مسجدها[2] إلى اليوم.

4.4. أقوال العلماء والمشايخ فيه والثناء عليه[3]:

- قال عنه محمد بن محمد العزب: "العالم الفاضل السيد المختار بن الخليفة" (إجازة للشيخ).

- الشيخ محمد علي بن ظاهر الوتري المدني الحنفي محدث المدينة في عصره (ت1904م)، "فلما من الله عليَّ بالاجتماع بالعالم الفاضل الأديب الكامل الشريف البركة الصالح سيدي المختار بن سيدي محمد بن الخليفة من أولاد سيدي عيسى". (ذي القعدة الحرام سنة 1289 بالمدينة المنورة والروضة المطهرة)

بيان معنى التقليد والاتباع، توفي بالاستانة ودفن بها عام 1916م. ينظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص 852-854.

1 بلقاسم سعيد خالدي، الجلفة أعلام وتراث وتاريخ، ص 196.

2 المسجد بناه الشيخ المختار بن خليفة بمشاركة فرنسي يقال له "قالي" ومستشرق اسمه "جورج أوليفي"، وحسب رواية شيخ الزاوية الحالي "خليفة البشير" فإن من شارك ببناء المسجد من المهندسين والعمال الأجانب نذكر كل من "جالي شارل وموريس نيكولا وجييرو لوي وسيرالفرد".

3 تم رصد هاته الأقوال في العديد من مراسلات وإجازات الشيخ المختار بن خليفة والتي بحوزتنا نسخ مصورة منها، وهناك أقوال أخرى بإجازات ومراسلات اطلعنا عليها وهي بخزانة مكتبة الزاوية.

- عبد الله ابن محمد بن صالح البنا الحنفي: "فقد اجتمع بي العالم الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ مختار بن خليفة المالكي الجزائري من أولاد سيدي عيسى بن عبد الرحمن" (رسالة بتاريخ الإثنين 3 صفر 1290هـ).

- قال عنه والده الشيخ خليفة بن بلقاسم في قصيدة منسوبة إليه أرسلها إليه بعد طول انقطاع عنه:

من فاق بالعلم على الأكابر وامتثلت لأمره الجبابر**

وتحلى بالأوصاف الفضيلة ** وحاز كل خصلة جليلة

- قال عنه الشيخ محمد بن عبد الرحمن "الفاضل الكامل العالم العامل العارف المحقق الشيخ سيدي المختار بن خليفة وسائر من يلوذ بجانبك" (رسالة بتاريخ 10 شعبان 1312هـ).

- أحمد الأمين بن المدني بن عزوز: "نخبة الفضل والأخبار جامع شتات المكارم والفخار حاوي المجد والنبل وراثة واكتساب ومنير تلك البقاع بالعلوم والآداب شيخنا سيدي المختار بن خليفة أدام الله رعيه، وقرن بالنجاح في كل الأمور سعيه، آمين" (رسالة بتاريخ السبت ربيع الأنوار 1300هـ)، ويمدحه في رسالة أخرى فيقول: "خلاصة العلماء الأعلام ونخبة الجهابذة الكرام وارث فحول التحقيق ومُحي غوامي كل قي بالتدقيق شيخنا الجامع بين الشريعة والحقيقة والحاوي لكل خصال حميدة أنيقة الشيخ سيدي المختار بن خليفة لازالت نعم الله عليه متجددة منيعة، آمين".

- محمد المكي بن عزوز: "العلامة التقي العارف بالله شيخنا سيدي المختار ابن الخليفة بارك الله في أوقاته الشريفة" (رسالة مؤرخة بذي القعدة سنة 1290هـ).

كل هذا الثناء[1] في حق الشيخ المختار بن خليفة ضمنتها مراسلات وإجازات صدرت في حق الشيخ قيد حياته، وحتى بعد وفاته، والتي تعكس مكانته العلمية والاجتماعية التي حظى بها بين مشايخه وطلابه وأهل زمانه.

5. مسار الرحلة العلمية للشيخ المختار بن خليفة ومدتها:

لما اشتد عود الطالب المختار بن خليفة ونهله من بعض العلوم والمعارف بزاوية والده، كان شغفه لطلب العلم يدعوه للرحيل إلى المراكز العلمية الكبرى والأخذ من معين كبار العلماء، فأرسله والده إلى الزاوية العثمانية[2]بطولقة وزاوية أولاد جلال وشيخها المختار بن خليفة الجلالي أين تتلمذ على يديه، مثلما جاء ذلك في كتاب "تعطير الأكوان"، الذي يذكر تلاميذ الشيخ المختار الجلالي، "ومنهم العلامة المحقق العارف صاحب الخلال السنية الشريفة الشيخ سيدي الحاج المختار بن خليفة العيسوي الحدباوي"[3].

ليتجه بعدها إلى **تونس** حيث **زاوية نفطة** التي أسسها الشيخ مصطفى بن عزوز البرجي، والتي تعد من أهم مراكز الطريقة الرحمانية[4]، وكانت مقصد الكثير من الجزائريين لما تشهده من حركة علمية متميزة، حيث انقطع بها الشيخ المختار بن خليفة لعدة سنوات طالبا للعلم، وما يؤكد طول مدته بتونس طالبا للعلم منقطعا عن

---

1 هذا الثناء في حق الشيخ المختار تضمنته إجازاته وديباجة عدد من مراسلات المشايخ والعلماء له، والتي بحوزتنا نسخ مصورة بعض منها، وهناك أقوال أخرى بإجازات ومراسلات اطلعنا عليها وهي بخزانة مكتبة الزاوية.

2 أسسها الشيخ علي بن عمر سنة 1780م، تقع في مدينة طولقة ببسكرة وتعتبر من أحسن الزوايا وأكثرها نشاطا، أخذ شيخها التصوف من شيخه محمد بن عزوز البرجي. ينظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 395.

3 محمد الصغير الجلالي، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، تح: طاهيري مختار بن الحاج مصطفى، ط1، كنوز الحكمة، 2013.

4 الطريقة الرحمانية هي طريقة دينية صوفية لتربية النفوس وتزكيتها بعلوم الذكر وأسماء الله الحسنى نشأت في الجزائر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وتنتسب إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري (ت1793م) ومنه أخذت اسمها، وبناء على إحصائيات عام 1898م التي سجلها المستشرق رين فقد بلغ عدد الزوايا للطريقة الرحمانية 177 زاوية وعدد أتباعها 156214 خونيا. ينظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص 155–158.

أهله، قصيدة منسوبة لوالده الشيخ خليفة بن بلقاسم تحمل بين ثناياها الكثير من الشوق والحنين إليه والعتاب له على الجفاء والنسيان، وهي قصيدة مكتوبة بخط اليد ومكونة من عشرين بيتا، مطلعها:

سلام الله للفتى الأواب ** ما حن مشتاق إلى الأحباب
من فاق بالعلم على الأكابر ** وامتثلت لأمره الجبابر
وتحلى بالأوصاف الفضيلة ** وحاز كل خصلة جليلة
الشريف النسيب الفائق الأبر** قرة للعين من به نفتخر
من أبيه لابينا تأليفه ** ولدنا المختار بن الخليفة
أن المسلم عنك أباك ** من كان في صغرك رباك
علمك القرآن مع الرسم ** وخطه يغنيك عن الاسم
اشفق عنك في الزمان الماضي ** في حالة الصحة والامراض
أنت أحب من كل حبيب ** ورفقتي للأستاذ الطبيب

ليختمها بقوله:

ورد لي الجواب يا حبيب ** ليطمئن القلب ويطيب
ثم الصلاة على ذي الآيات ** وآله وصحبه المهدات[1] (**الشكل03**)

1 بحوزتنا نسخة مصورة بخط يد الشيخ من هاته القصيدة المكونة من عشرين بيتا والتي بعثها إلى ولده الشيخ المختار بن خليفة وهو بزاوية نفطة بتونس.

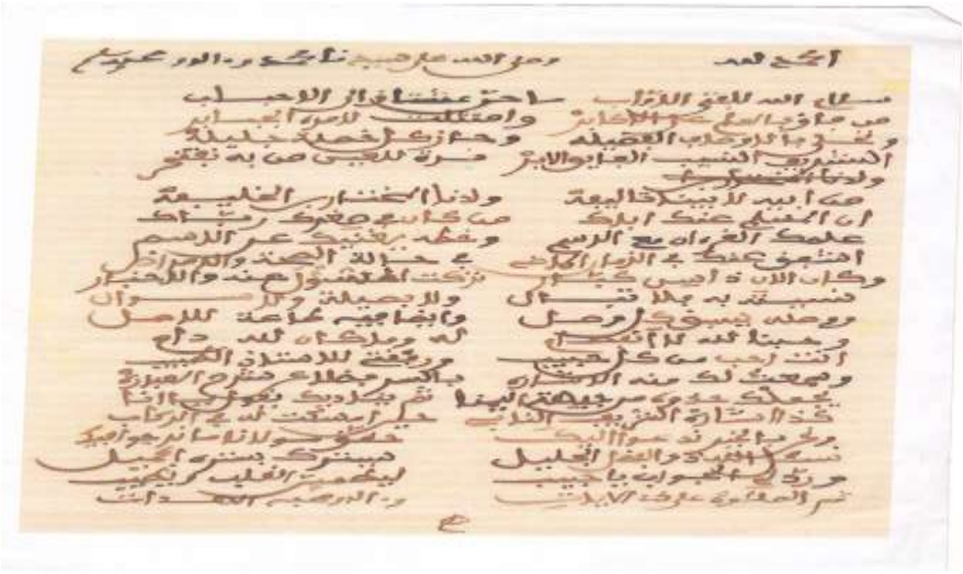

الشكل03: قصيدة منسوبة لوالده الشيخ خليفة بن بلقاسم.

ويورد أحد العلماء الذي ترجم للشيخ المختار بأنه "سافر إلى الزاوية العزوزية على عهد مؤسسها قطب التربية الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز فاجتمع به وأخذ عنه العهد، وشرع في أخذ العلم عن العلامة سيدي المدني بن عزوز، وبقي بها ثلاثة عشر سنة إلى أن توفي الشيخ سيدي مصطفى"[1]، ولا ندري هل المدة التي قضاها الشيخ المختار بن خليفة بزاوية الشيخ مصطفى وهي 13 سنة أهي متواصلة أم متقطعة؟ إذا ما علمنا أن بعض الروايات ترجح أن الشيخ المختار بن خليفة عاد إلى أهله خلال عام 1860م، قافلا إليها من نفطة، وهو لا يزال شابا وعمره حوالي 26 عاما.

حيث رجع إلى أهله ليعطي نفسا جديدا لزاوية أبيه فيجلس للتدريس وينير البقاع بالعلوم والآداب، وقد مكث في أهله مدة طويلة، بعد رحلته الأولى إلى غاية عام 1869م أين قرر فيها معاودة رحلة طلب العلم، مرة

1 إجازة الشيخ مصطفى بن عزوز (ت1282هـ) للشيخ المختار بن خليفة، ذكرها الشيخ كحال الأخضر بجريدة النجاح 1936م، ورواها لنا الشيخ "عبد الحميد خليفة" بمنزله في لقائنا به يوم 2019/06/13.

ثانية حسب ما نستشفه من مختلف المكاتبات والمراسلات والإجازات الخاصة به وحتى جواز سفره، فكانت الوجهة هذه المرة الحجاز انطلاقا من تونس (تصريح الحج إلى البيت الحرام).

وبالمدينة المنورة التقى بالكثير من العلماء والفضلاء ومن بينهم الشيخ العلامة عبد الغني ابن أبي سعيد المجددي الذي أجازه في صحيح البخاري والأمهات الستة عام1289هـ، جاء فيها: "فقد ورد علينا في المدينة المنورة مولانا الفاضل الشيخ المختار بن خليفة، وقد حضر في سماع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وطلب مني الإجازة فأجزت له أن يروي عني الأمهات الستة وغيرها وسئل الدعاء أن ينفعني وينفعه بجاه سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه بقلمه وقال لفظه عبد الغني
ابن أبي سعيد المجددي عفا الله عنه
بالمدينة المنورة سنة ألف ومائتين
وتسع وثمانين"

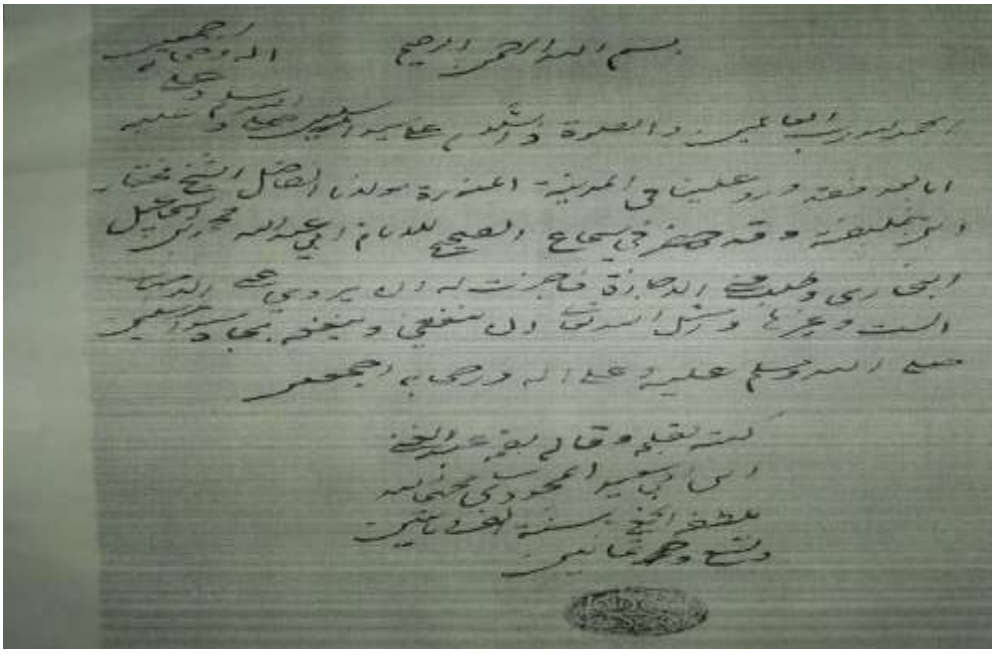

الشكل04: إجازة الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد المجددي 1289هـ بالمدينة المنورة.

1 وهذه الإجازة مخطوطة بمكتبة الزاوية، وبحوزتنا نسخة مصورة منها.

كما التقى الشيخ محمد علي بن ظاهر الوتري[1] الحسني النجفي المدني محدث المدينة في عصره (1845-1904م)، وأجازه بالمدينة المنورة كذلك إجازة عامة في الثبت للعلامة منة الله الأزهري عن مؤلفه الأمير الكبير، جاء فيها "فلما من الله عليَّ بالاجتماع بالعالم الفاضل الأديب الكامل الشريف البركة الصالح سيدي المختار بن سيدي محمد بن الخليفة من أولاد سيدي عيسى، في ذي القعدة الحرام سنة 1289 بالمدينة المنورة والروضة المطهرة" والذي طلب منه الإجازة فأجازه بقوله "أجزت الشريف المذكور ضاعف الله لي وله الأجور بجميع مروياتي ومسموعاتي ومقروأتي"[2] وهذه الإجازة طويلة (مؤرخة بيوم الخميس 16 ذي القعدة 1289هـ) الموافق لمطلع عام 1873م.

وفي تلك الفترة كان للشيخ لقاء بالعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب المدني، والذي أجازه إجازة في الطريقة الخلوتية، يقول فيها وهي إجازة طويلة[3] تقع في صفحة واحدة، "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد العزب قد أخذت الطريقة الخلوتية عن شيخي وأستاذي العارف بالله تعالى سيدي القطب الرباني أحمد الدمنهوجي"، إلى أن يقول "وعم نواله هذا وقد أجزت العالم الفاضل السيد المختار بن الخليفة بأن يستغفر الله مائة بأن يقول استغفر الله العظيم ، استغفر الله العظيم إلى آخر المائة، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والصيغة الامية" والإجازة طويلة، بدون تاريخ ولا ختم. (**الشكل05**).

ولنا أن نعلم أن هاته الإجازة كانت بالمدينة المنورة خلال فترة تواجد الشيخ المختار بن خليفة بها، أين اجتمع وجلس وأخذ من عند الكثير من مشايخ المدينة المنورة خاصة عام 1289هـ، حيث تشير بعض التقديرات

---

1 الوتري، هو محمد علي بن ظاهر الوتري الحسني النجفي المدني، نور الدين أبو الحسن، محدث المدينة في عصره، وممن انتعش بهم فن رواية الحديث في المشرق والمغرب، مولده ووفاته بالمدينة، له كتب منها "التحفة المدنية في المسلسلات الوترية، اشتملت على خمسين حديثا مسلسلا"، ورسالة في "الأوائل–خ" في فهرس الفهارس، جمع أربعين أوائل أربعين كتابا من كتب الحديث. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ج6، 2002، ص 301.

2 وهذه الإجازة مخطوطة بمكتبة الزاوية.

3 وهذه الإجازة مخطوطة بمكتبة الزاوية، وبحوزتنا نسخة مصورة منها من مكتبة الشيخ "عبد الحميد خليفة" من لقائنا السابق معه.

إلى مكوث الشيخ المختار بأرض الحجاز قرابة الثلاثة سنوات، وهي مدة معتبرة لأداء مناسك الحج وطلب العلم في ذلك الوقت، إذا ما علمنا أنه خلال عام 1290هـ وما بعده كان متواجدا بالقاهرة بالأزهر الشريف كما تثبت لنا ذلك عدد من الاجازات والرسائل الخاصة بالشيخ.

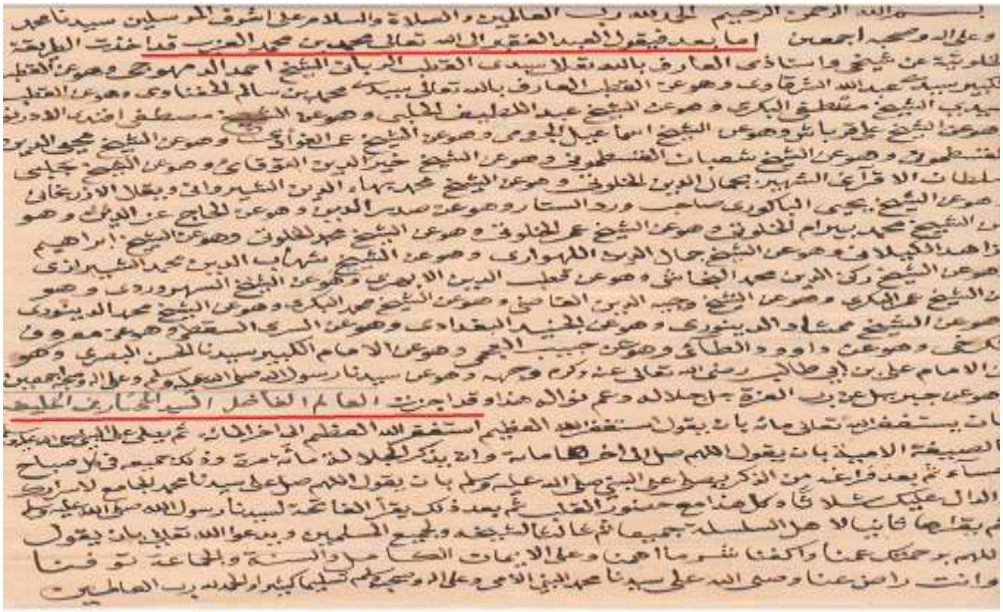

لشكل05: إجازة الشيخ محمد بن محمد العزب المدني في الطريقة الخلوتية.

لينتقل بعدها إلى أرض **مصر** المباركة، حيث اجتمع بالشيخ عبد الله ابن محمد بن صالح البنا الحنفي الخلوتي وكان ذلك حسب بعض المصادر ربيع عام 1873م الموافق لـ1290هـ بالإسكندرية، والذي أجازه في صحيح البخاري وكذلك في الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي، والتي يقول فيها:[1] "بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن رفع العلم درجات وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد سيد أهل السموات أما بعد: فقد اجتمع بي العالم الفاضل واللوذعي الكامل الشيخ مختار بن خليفة المالكي الجزائري من أولاد سيدي عيسى بن عبد الرحمن، وسمع مني، وأسمعني شيئا من الأحاديث النبوية التي اشتمل عليها الجامع الصغير للحافظ جلال الدين

1 وهذه الإجازة مخطوطة بمكتبة الزاوية، وبحوزتنا نسخة مصورة منها.

السيوطي، والتمس مني أن أجيزه بهذا الكتاب" إلى أن يقول "أجزت المذكور ضاعف الله لي وله الأجر بقراءة هذا الكتاب بشروطه المعروفة عند أهله" كما أجازه بقراءة المسبعات العشر المروية عن الخضر عليه السلام وقراءة صلوات العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الدردير" (وهذه الإجازة عليها ختم في الأسفل ومحررة بيوم الاثنين المبارك ثالث صفر الخير من شهور1290هـ كما هو مدون فيها). (**الشكل06**)

الشكل06: إجازة الشيخ عبد الله ابن محمد بن صالح البنا الحنفي الخلوتي عام 1873م الموافق لـ1290هـ بالإسكندرية، والذي أجازه في صحيح البخاري وكذلك في الجامع للسيوطي.

كما أجازه الشيخ حسن العدوي[1] أحد علماء الأزهر الشريف في كتاب النور الساري في فيض صحيح البخاري، والكتب الستة في الحديث (كتب السنة)، وورد في هاته الإجازة ما يلي: "وقد استجازني ولدنا الفاضل

1 الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الكوثر الراوي العلامة خادم السنة (1806–جوان 1886) فقيه مالكي مصري، تعلم ودرَّس بالأزهر، جلس للتدريس سنة 1827، له مؤلفات كثيرة ورسالات مخطوطة ومطبوعة. توفي بالقاهرة عن 80 عامًا ودفن في مسجده

والهمام الكامل الشيخ مختار بن خليفة الجزائري بما في هذا الكتاب الشريف بعد أن سمع مني بعضه، قد أجزته به وبغيره مما تلقيته من كتب السنة، وفقنا الله وغياه لصالح الأعمال بجاه النبي وصحبه وصلى الله عليه وسلم وآله وشرف وكرم، الفقير حسن العدوي خادم العلم بالأزهر"[1]، وهذه الإجازة عليها ختم دائري بدون تاريخ، والراجح أنها كانت أثناء تواجد الشيخ المختار بمصر ولقائه بالعديد من علماء ومشايخ مصر والذين منهم عبد الله ابن محمد بن صالح البنا الحنفي عام 1873م.

وتذكر بعض الروايات أن الشيخ المختار لما التحق بالأزهر الشريف كان من رواد حلقة الشيخ عُلَيش[2] شيخ المالكية، وتلقى عنه الفقه والتوحيد والتفسير، لينتقل إلى جامع الزيتونة مدرسا به، ثم إلى الزاوية المختارية الجلالية الذي لبث بها مدة غير يسيرة، وبعدها إلى مسقط رأسه أين تزوج واستقر بزاويته عين أقلال ببويرة الأحداب.

هذا وقد أولى الشيخ المختار بن خليفة اهتماما كبيراً بالزاوية، لأكثر من عقدين من الزمن كرّسها كلها لخدمة الإسلام والمسلمين، كما دخل على يديه الإسلام اثنين من المعمرين، أحدهما فرنسي والآخر إسباني، أُطلق عليهما (رابح وعبد اللطيف) على التوالي، أين أقاما بالزاوية وتزوجا من أهالي المنطقة ومدفونان بمقبرة الزاوية[3].

ولا شك أن المخطوطات الخاصة بالشيخ المختار بن خليفة؛ وبشيوخ الزاوية بعده كثيرة خاصة ما تعلق منها بالإجازات العلمية والرسائل المختلفة والتي ضاع منها الكثير وتشتت بين أفراد عائلة الزاوية —حسب رواية شيخ الزاوية خليفة بولنوار رحمه الله– إذ تتجاوز عدد إجازات الشيخ المختار بن خليفة العلمية أكثر من 85

شهر رمضان 1303هـ/جوان1886م. ينظر: مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الطبقة 27، ج1، المكتبة الشاملة الحديثة، ص582.

1 وهذه الإجازة مخطوطة بمكتبة الزاوية، وبحوزتنا نسخة مصورة منها.

2 عليش: هو محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله، (1217–1299 هـ=1802–1882 م) فقيه، من أعيان المالكية مغربي الأصل، من أهل طرابلس الغرب، ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر، وولي مشيخة المالكية فيه. ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص19.

3 حسب رواية شيخ الزاوية خليفة بولنوار رحمه الله في لقاء سابق له معنا بمنزله الكاين بحي العرقوب بحاسي بحبح وبمقر الزاوية.

إجازة من المشايخ الذين اجتمع بهم ودرس على أيدهم في الزاوية المختارية بأولاد جلال وبنفطة وجامعة الزيتونة والأزهر الشريف بمصر وبالحجاز، وهي مخطوطات تمثل كنز معرفي وثقافي حقيقي لم تنل حقها بالدراسة والتحقيق الجاد.

6. الخاتمة:

وبعد تطرقنا لهذه الملامح العلمية التي تكتنز بطون عدد من هذه المخطوطات النادرة والقيمة ندرك أن شخصية الشيخ المختار بن خليفة كانت شخصية ذات قيمة ثقافية وعلمية هامة، والتي اكتسبها من تكوينه الديني بدء بزاوية والده، ثم من خلال رحلته العلمية والحجازية التي مر فيها بالعديد من المراكز العلمية الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر كنفطة وجامع الأزهر الشريف والمدينة المنور وعموم الحجاز، واتصاله بالعديد من الشخصيات العلمية والدينية الهامة في ذلك العصر والتي أخذ عنها الكثير من العلوم في الفقه والتفسير وعلم الحديث، وهو ما تكشفه مخطوطات الإجازات التي حازها الشيخ والتي تجاوزت 85 إجازة ذات قيمة هامة من كبار المشايخ والعلماء، وكذا مراسلاته مع العديد منهم.

7. البيبليوغرافيا:

المصادر والمراجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
- بلقاسم سعيد خالدي، الجلفة أعلام وتراث وتاريخ، ط1، دار الجلفة إنفو للنشر، 2018.
- الجلفة إنفو، زاوية عين أقلال ببويرة الأحداب تحتفي بالشيخ "محمد الطاهر آيت علجت"، يوم 2014/08/02.
- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، دار البراق، بيروت، 2002.
- علي نعاس بن عبد الله، تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد، باقة من العلماء والصلحاء لمدينة الجلفة وضواحيها، ط1، مطبعة رويغي الأغواط، 2016.

- الشيخ درام، النظم التعليمية في الزوايا "زاوية الهامل أنموذجا"، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سطيف 2، 2013/2012م.
- محمد الصغير الجلالي، تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، تح: طاهيري مختار بن الحاج مصطفى، كنوز الحكمة، ط1، 2013.
- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المكتبة الشاملة الحديثة، الطبقة 27، ج1، د.ت.

المقالات:

- العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 15، جامعة بسكرة، 2014.
- محمد صالح، زاوية عين أقلال ببويرة الأحداب، منارة للعلم والمعرفة تهددها الإهمال، جريدة البلاد الجزائرية، ع 398، بتاريخ 2001/01/04.

القواميس:

- خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم، دار العلم للملايين، ج 6، بيروت، 2002.

الوثائق:

- وثيقة مخطوطة مرسلة من قبل خليفة الأمير عبد القادر "محمد بن عيسى البركاني" لمشيخة زاوية عين أقلال، مخطوطة بمكتبة الزاوية.
- تصريح صادر عن وزارة البحارة بالدولة التونسية عبارة عن جواز سفر مؤرخ في 16 أكتوبر 1869م.
- قصيدة مخطوطة منسوبة للشيخ خليفة بن بلقاسم موجهة للشيخ المختار بن خليفة، مخطوطة بمكتبة الزاوية.
- إجازة مخطوطة للشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد المجددي 1289هـ بالمدينة المنورة، مخطوطة بمكتبة الزاوية.
- إجازة مخطوطة للشيخ محمد بن محمد العزب المدني في الطريقة الخلوتية، مخطوطة بمكتبة الزاوية.
- إجازة مخطوطة للشيخ عبد الله ابن محمد بن صالح البنا الحنفي الخلوتي عام 1873م الموافق لـ1290هـ بالإسكندرية في صحيح البخاري وفي الجامع للسيوطي، مخطوطة بمكتبة الزاوية.